وايضا فان القدرة التاثير والايجاد والموجد من حيث
هو موجد غير المرجح من حيث هو مرجح لتوقف الايجاد
على الترجيح وكذا العلم لا يصلح للتخصيص لان التخصيص
للممكن ببعض ما جاز عليه تاثير فيه والعلم ليس من
الصفات المؤثرة والاما تعلق بالواجب والمستحيل
وايضا فالعلم بالوقوع تابع للوقوع فلو كان الوقوع
تابعا لذلك العلم لزم الدور وامّا الحياة والكلام
والسمع والبصر فلا يخفى انها لا تصلح للتخصيص لان
الحياة لعينها من الصفات المتعلقة بالغير ولانها
ايضا كالقدرة في تساوي النسبة والسمع والبصر كالعلم
في التبعية والكلام لا تعلق له بالايجاد فلا بد اذن
من صفة اخرى خاصتها الترجيح والتخصيص
وهي المسماة بالارادة ص فان قدرت ذاته علة
لوجود العالم او موجبة له بالطبع حتى لا يحتاج
في وجود العالم منه الى ارادة لزم قدم العالم
لوجود اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها
وقد عرفت وجوب حدوثه ش هذا اعتراض
على ما ذكر من وجوب اتصافه بموجد العالم
بالارادة وتقرير الاعتراض ان يقال لانسلم ان
موجد العالم انما يرجح الممكن ببعض الجائزات
بالارادة لان ذلك انما يلزم ان لو كان فاعلا بالاختيار
ولم لا يجوز ان يكون مرجحا لذلك بطبعه او بذاته
بان يكون علة الوجود ما وجد من الممكنات على ما
قدمنا

قد سلكت من الفرق بين العلة والطبيعة والجواب
عن هذا الاعتراض ما اشار اليه في العقيدة من
ان هذا التقرير يلزم عليه قدم العالم لانه ان كان
وجوده مستندا الى علة او طبيعة لزم ان تكون تلك العلة
والطبيعة قديمة لئلا يلزم الدور او التسلسل على
ما عرفت في وجوب قدم موجد العالم والمعلول والمطبوع
يستحيل ان ينفك خروجه عن وجود العلة او الطبيعة
فوجب قدم العالم كيف وقد عرفت بالبرهان القطعي
وجوب حدوثه فتعين ان صانع العالم فاعل
مختار والضمير في قولنا في العقيدة وجوب حدوثه
يعود على العالم ص والاعتراض على هذا بان
صانع العالم طبيعة وانما لم يوجد العالم معها في الازل
لوجود مانع اولي منع من وجوده ح فلما انتفى المانع
فيما لا يزال اوجدت الطبيعة ح العالم فاسد لان هذا
التقدير يستلزم الا يوجد من العالم ابدا الان مانعه
على هذا العرض ازلي فيستحيل عدمه لما عرفت
ان ما ثبت قدمه استحال عدمه وكذا الاعتراض بان
الصانع طبيعة وتاخر العالم عنها في الازل لتوقف
وجوده على شرط لم يوجد في الازل فلما وجد
الشرط فيما لا يزال وجد العالم عن الطبيعة ح ففاسد
ايضا لان الكلام في حدوث ذلك الشرط وتاخره عن
الازل كالكلام في العالم فيحتاج ايضا هو الى تقدير مانع
ازلي فيلزم ان لا يوجد شرط العالم ابدا فلا يوجد العالم

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)